### ٦ آلاف قتيل و٣٠ ألف مصاب ومعاق وتلف ٢٥ ألف سيارة سنويًا

# أرواح على كف عفريت!

حوادث الطرق اصبحت ظاهرة ملفتة للانظار وتحولت الى عنوان ثابت فى صفحات الحوادث بمختلف الصحف.. وتصاعدت ارقام الخسائر لتصل الى معدلات خطيرة توضح مقدار الكارثة التى وصلنا اليها.. مصر تفقد ٦ آلاف قتيل و٣٠ الف مصاب ومعاق فى ٢٥ الف حادث و٢٥ الف عربة سنويا، وتتحمل الدولة خسائر تقترب من ٨ مليارات جنيه سنويًا ما بين تعويضات وشركات تأمين واضرار بالاقتصاد الوطنى وهذه الخسائر تتزايد بمعدل ٥٠٪ سنويًا واذا اضفنا ارتفاع معدلات التضخم الذى نعانى منه نجد اننا نعيش فى كارثة حقيقية خاصة وانها ليست اقتصادية فقط ولكنها تمتد لتصيب اغلى ما تملك وهم البشر الذين تفقدهم سنويا على مختلف الطرق السريعة والصحراوية.

الامر الذى يمثل كارثة ان يكون لدينا ثلاثة قتلى لكل الف مركبة مسجلة بينما نجد فى الدول المتقدمة النسبة ٠٢،٠٪ قتيل لكل ١٠٠٠ مركبة وان يكون معدل تزايد الحوادث لدينا ٨٪ بينما فى الدول المتقدمة لا تتجاوز ٥ ,٠٠٪.

القضية بالغة الخطورة خاصة وان اصابع الاتهام تتجه نحو سيارات النقل باعتبارها المتهم الرئيسى فى نصف نزيف الاسفلت.

**المزيد من التفاصيل فى سطور التحقيق التالى:**

**د.صلاح الهوارى:**

## الأرقام المعلنة عن ضحايا الطرق لا تبعد عن الحقيقة ونصف الحوادث سببها النقل الثقيل

**د.أسامة عقيل:**

## الطرق فى مصر تفتقر لعوامل الأمان ومن الواجب توفير طرق خاصة للنقل الثقيل

محمد عبد الباقى

أسامة عقيل

**تحقيق: عصام هادى**

شهدت الاسماعيلية حادثا مروعا راح ضحيته ٨ قتلى و١٢ مصابا جميعهم من سوهاج دهستهم سيارة نقل طائشة اثناء استقلالهم لسيارة ميكروباص على طريق الاسماعيلية شمال سيناء بسبب السرعة الجنونية واستهتار السائقين مما ادى الى وقوع الحادث حيث كان الضحايا يستقلون الميكروباص رقم ٥١٠٦٨٠ اجرة سوهاج للعمال بشمال سيناء حيث فوجئ السائق بالسيارة رقم ٤٦٧٢ نقل شمال سيناء تصطدم به وتحول سيارته لكتلة من الصفيح.

● وفى جنوب سيناء لقى مواطن مصرعه واصيب ٧ سائحين باصابات خطيرة نتيجة وقوع تصادم بين اتوبيس سياحى وسيارة نقل جنوب سيناء بمدينة شرم الشيخ فتم اخطار النيابة للتحقيق حيث افادت التحريات ان الاتوبيس السياحى رقم ٣٢٩٢ سياحة القاهرة وسيارة نقل رقم ٦١٢٨ جنوب سيناء وقع بينهما التصادم وادى الى وفاة مواطن واصابة ٧ سائحين.

● وفى السويس شهدت العين السخنة كارثة تصادم مروعة نتج عنها احتراق اسرة من ٥ افراد عندما وقع تصادم بين سيارة نقل واخرى ملاكى اسفر عن اشعال النيران فى السيارة واحتراق افرادها.

● وفى كفر الشيخ شهدت المحافظة حادثا مأساويا مروعا حيث اصيب ١٨ شخصا بعضهم حالته خطيرة اثر وقوع تصادم بين سيارتى نقل بكفر الشيخ وهى رقم ٨٨٧٨٠٠ نقل كفر الشيخ بقيادة ابراهيم صبحى والسيارة رقم ٢٤٤٤٩ قيادة محمد زغلول احمد بسبب السرعة الجنونية ورعونة السائقين.

● وفى المنيا وقع حادث اودى بحياة ٢٢ مواطنا واصابة ٣٥ شخصا اخرين فى حادث تصادم اتوبيس عام وسيارة نقل حيث التهمت النيران الاتوبيس وتفحمت الجثث على الطريق الصحراوى الغربى.

وفى منطقة الوريان وقع حادث مروع بسبب السرعة الجنونية ورعونة السائقين حيث انقلبت سيارة نقل فنطاس بمقطورة محملة بالمواد البترولية بمنطقة الوريان فاسفر الحادث عن تسرب كميات كبيرة من المواد البترولية ولم يسفر الحادث عن خسائر فى الارواح حيث تبين ان السيارة رقم ١٨١٧ نقل سوهاج قيادة محمود السيد ٤٣ سنة ومحملة بـ٤٧ الفا و٥٠٠ لتر من المواد البترولية لنقلها لمدينة ٦ اكتوبر.

### اعتراف

د.صلاح الهوارى استاذ هندسة الطرق والمرور بهندسة القاهرة يشير الى ان ما يثار عن ارتفاع حجم حوادث الطرق سواء داخليا او خارجيا على الطرق السريعة حقيقة وواقع يجب الاعتراف بها وان الدولة لم تتخذ اجراء فعالا لوقف هذه الكارثة التى تتزايد يوما بعد الاخر والنتيجة مزيد من الضحايا وهذا يرجع الى غياب الانضباط المرورى وعدم الجدية فى تنفيذ القانون ويضيف د.صلاح انه يجب ان يكون هناك مرفق هندسى مثله مثل وزارة شئون البلدية على ان يعمم المرفق فى جميع المحافظات والقرى ويكون به مهندس مرور ومهندس تخطيط مدن واخصائى اقتصادى واخصائى بيئة خاصة وان ضحايا هذه الحوادث تجاوزوا الـ٥ آلاف قتيل وحوالى ٢٥ الفا من الجرحى والمصابين سنويا وهذه هي الارقام المعلنة وبالتالي من المحتمل ان تكون الارقام الحقيقية ضعف ما يتم الكشف عنه ان لم تكن ثلاثة اضعاف هذه الارقام فى ظل التزايد السكانى الرهيب وزيادة عدد السيارات التى تصل لحوالى ٢ مليون سيارة.

ويؤكد د.صلاح الهوارى على ان غياب التخطيط لعب دورا ايضا فى تزايد الحوادث داخل المدن وهذا دور المحليات وبالتالى لابد من الاتجاه الى تقويم سلوك السائقين وتشديد الرقابة على الطرق السريعة وبصفة خاصة سيارات النقل التى تتسبب فى نصف كوارث الطرق السريعة. ويشير د.اسامة عقيل -رئيس قسم هندسة النقل والمرور بجامعة عين شمس- الى وجود العديد من الاسباب وراء تزايد الحوادث على الطرق السريعة والتى تلعب فيها سيارات النقل الدور الاكبر الى جانب التهور الذى ينتاب العديد من السائقين فيتجهون الى السرعة الجنونية التى تنتج عنها كوارث مأساوية تكون خسائرها فادحة، فالطبيعى عند دخول سيارات النقل مع السيارات الصغيرة على طريق واحد يترتب على ذلك تزايد فى معدلات الحوادث بالاضافة الى غياب الرقابة على الطرق السريعة خاصة وان الردارات تراقب السرعة فقط -والتى تعد احد الاسباب- الى جانب ارتفاع نسبة الشاحنات على الطرق وغياب الرقابة على حالة السيارات من ناحية وجود عيوب ميكانيكية بها من عدمه اضف الى ذلك السيارات التى تسير عكس الاتجاه كل هذا من شأنه اثبات ان الرقابة لدينا غائبة الى جانب الاساليب العشوائية فى القيادة وبالتالى النتيجة مزيد من الضحايا ولوقف هذا النزيف لابد من توفير طريق خاص لسيارات النقل ولكن لان تكلفة هذا الحل باهظة وترهق ميزانية الدولة فلابد من تشديد الرقابة على الطرق ليس عن طريق الردارات فقط وانما من خلال وحدات متنقلة ومتكررة تقوم بتفتيش السيارة ميكانيكيا «الاطارات، الفرامل، الموتور» بحيث تتوافر اكثر من وحدة على الطريق الواحد حتى يلتزم السائقون خاصة فى ظل وجود تفتيش دائم ومستمر.

### طرق سايبة

ويؤكد د.اسامة عقيل على حقيقة هامة وهى ان الطرق فى مصر طرق سايبة تفتقر للرقابة والاكمنة وبالتالى الحوادث واردة بدرجة كبيرة وبنسبة مرتفعة وبالتالى الضرورة تقتضى عمل طرق للسيارات النقل التى لا تمتنع عن المخالفة بالسير فى الجانب الايسر، ويطالب بتوافر الرقابة من خلال الردارات المتحركة طوال اليوم مع وجود فرق تفتيش على ميكانيكا السيارة ايضا الرقابة على السائق عن طريق وجود طبيب فى الكمين لتحديد حالته اثناء القيادة.

ويشير د.اسامة عقيل الى ان الاحصائيات تكشف عن فداحة الخسائر المترتبة على حوادث السيارات من وقوع ٦ آلاف قتيل و٣٠ الف مصاب ومعاق الى جانب ٢٥ الف حادث و٢٥ الف عربة تالفة خلال عام تكلفتها ٢.٥ مليار جنيه سنويًا فضلا عن ١٥٠ الف جنيه تعويض لكل مواطن و١٠ آلاف للمصاب و١٠ آلاف للسيارة التالفة و٣ مليارات جنيه تسددها شركات التأمين هذا بخلاف ما تخسره الدولة سنويًا من نفقات العلاج وما يترتب على ذلك من نقص ساعات العمل الامر الذى يعنى ان خسائر الدولة وشركات التأمين والاقتصاد المصرى يصل لحوالى ٧ مليارات جنيه.

واوصى د.اسامة عقيل باجراء دراسة لتقييم اجراءات الامان على الطرق الخارجية لتحديد المواقع السوداء التى تتكرر بها الحوادث لمعالجتها واقامة مستشفيات طوارئ لاستقبال مصابى الحوادث ووجود سيارة اسعاف كل ٢٥ كيلو متر والكشف السنوى على المركبة قبل اعادة ترخيصها بالاضافة الى فحص السائقين قبل منحهم الرخصة وخاصة سائقى النقل.

### اتهام صحيح

د.احمد عاطف جاد الله استاذ هندسة الطرق بجامعة القاهرة يرى ان ٨٥٪ من اسباب الحوادث وراءها المواطن نفسه سواء كان قائد المركبة او من المشاة والـ١٥٪ الباقية تعود الى عيب فى المركبة او الطرق وبالتالى اتهام سيارات النقل بالتسبب فى نسبة ٥٠٪ من نزيف الاسفلت على الطرق السريعة اتهام صحيح وهناك العديد من الدراسات المرورية اكدت ان ارتفاع معدلات الحوادث على الطرق السريعة تعود الى سلوكيات السائقين وعدم احترامهم لقواعد واداب المرور فى القيادة.

وللحد من ذلك لابد من اصلاح سلوك الافراد اولا من خلال التشدد فى اصدار رخص السيارات ووضع ضوابط محكمة لرخص القيادة الى جانب تطبيق قوانين المرور، دون استثناء بالاضافة الى تحسين الظروف التشغيلية للطرق كاللافتات الارشادية وتخصيص قطاعات من الشرطة للمتابعة على الطرق السريعة للحد من الحوادث ولكن العامل الرئيسى هنا هو سلوكيات السائقين لان سائقى النقل الذين يقودون السيارة ٢٤ ساعة فى اليوم يفتقدون التركيز ولهذا يجب تطوير سلوكيات قائدى السيارة ووضع اختبارات السيارات قبل ترخيصها بالاضافة الى عمل الاكمنة للكشف على الاشخاص والسيارات فى الطريق.

### الأسباب

ويؤكد د.محمد عبدالباقى ابراهيم -استاذ التخطيط المساعد بكلية الهندسة جامعة عين شمس- على تزايد الحوادث على الطرق السريعة بمعدلات كبيرة تدعو للقلق وهذا يلزمه معرفة الاسباب حيث ان معظم الطرق السريعة في المدن الكبرى الصحراوية فى حالة جيدة الا ان الطرق داخل وادى النيل والدلتا تعانى العديد من المشاكل سببها وجود سيارات النقل ذات الاحمال التى تفوق الاحمال التصميمية للطرق وهو ما يؤدى الى اهلاك الطبقة العليا من الاسفلت، اضف الى ذلك قيام الاهالى باعمال الترميم بدون اشراف فنى من الاجهزة المحلية الامر الذى يؤدى الى وجود مطبات على الطرق السريعة وتؤدى الى حوادث فضلا عن انعدام الاشارات الضوئية والاضاءة الليلية بخلاف ذلك نجد ان الامر يكون مردوده الى العوامل البشرية والتى ترجع الى عدم احترام السائقين لاداب المرور ولوائحه فضلا عن المستوى الفنى للسيارة فانعدام الصيانة يؤدى الى زيادة الحوادث ايضا وبالتالى وضع ضابط مرورى ربما يؤدى الى تخفيض معدلات الحوادث. ولكن وجوده سيكون قاصرا فى حالة عدم صلاحية الطرق وانعدام الرؤية سيؤدى الى صعوبة المتابعة. ويرى د.محمد عبدالباقى ابراهيم ان انشاء طريق السيارات النقل فى ظل انعدام الرؤية والصيانة والاوضاع الاقتصادية الحالية سيكون امرا غير مجد لانها ستؤدى الى تجميد الاستثمارات وستتكرر الحوادث.

### النقل السبب

اللواء ماهر المقاول -مساعد اول وزير الداخلية للشرطة المتخصصة .يؤكد وجود قرار بتعيين ضابط من قوة مديرية الامن الواقع عليها الطرق السريعة لمراقبة مسافة ١٠ كيلو مترات ذهابا وعودة من اللواء حبيب العادلى وزير الداخلية بهدف ضبط المخالفات المرورية على هذه الطرق وسيتم تزويد هذا الضابط بسيارة تحتوى على احدث الاجهزة اللاسلكية والمساعدات الفنية مثل الاشارات الضوئية وهذا يحدث لاول مرة فى اطار الاكمنة المتحركة بغرض السيطرة على حركة السيارات بهذه الطرق، على مدار ٢٤ ساعة حيث تتبادل ثلاثة نوبتجيات العمل على هذه المسافة مضافا اليها افراد القوة التأمينية التابعة للمديرية وسيتم تدريب الضباط على كيفية التعامل مع السيارة وقائدها فى حالة وقوع حادث ازدحام موضحا ان النظام الجديد سيتم تطبيقه على كافة الطرق السريعة زراعية وصحراوية وعددها ٢١ طريقا.

ويضيف اللواء ماهر المقاول بان موافقة د.عاطف عبيد رئيس الوزراء على توسيع طريق اسيوط الغربى سوف يسهم الى حد كبير فى الحد من الحوادث خاصة بعد فصل الحركة المرورية فى اتجاهين لتلافى خطورة السير باتجاهين مع السرعة الجنونية وعدم التزام سيارات النقل بالسير يمينا مشيرا الى ان هناك دراسة اجريت اوضحت ان محاولات التخطى الخاطئ للسيارات وراء معظم الحوادث.

**د.محمد عبدالباقى ابراهيم:**

## عدم احترام السائقين الآداب ولوائح المرور وراء تزايد معدلات حوادث الطرق